الجامعة المستنصرية
كليـــة الآداب
قسم الإعلام

محاضرات ... في لغة الإعلام

المرحلة الرابعة

الدكتور
صالـــح العلـوي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

المحاضرة التاسعة

(الانحياز و معاييره في لغة الإعلام)

الانحياز : هو انحراف قصدي في الأخبار، يقصده المراسل أو المحرر بما يتناسب مع ميوله أو ضد شخص أو حدث أو مؤسسة أو موضوع معين.

وتتحدد معايير الانحياز بما يأتي :

١ – **اختيار حدث معين وإهمال آخر:** وهذا الأسلوب في الانحياز مسؤول عنه أساساً المحور المسؤول الذي يكلف المراسلين بمهامهم.

٢ – **الانحياز عن طريق المصدر:** لقد دأبت الصحف على أن تقبل وجهة النظر الرسمية وتفضلها على وجهات النظر الأخرى، وقد دلت التجارب على أن وجهات النظر الرسمية معدة سلفاً وعن قصد، وعلى الصحفي أن يذكر أسم المصدر.

٣ – **ترتيب التفاصيل واختيارها:** قد يهمل الكاتب تفصيلات معينة ويبرز تفصيلات أخرى وبذلك يسلط الأضواء على جوانب معينة من الموضوع دون سواها، وهذا يناقض التوازن في صياغة الأخبار والموضوعية.

٤ – **شحن المفردات:** من أهداف الإعلام هو إثارة اجتذاب الجمهور؛ ولذلك يعمد الكتاب إلى شحن مفرداتهم عاطفياً بقصد الإثارة، والصحفي هنا يقع في شرك الإنحياز والذاتية فاستعمال لفظة (إسلامي) بدل (مسلم) تنطوي على إضافة عنصر التطرف والتعصب. (ونكث وعدة) فيها إثارة أكثر من عبارة (لم يلتزم).

٥ – **الانحيازالـواعي :** وهو اسلوب فاشل للمخبر أو المحرر في نقل الحدث ونقل آراء الأطراف المتخاصمة، ويحدث الانحياز عند رفض أحد طرفي القضية أو النزاع للإدلاء برأيه .

٦ – **الاستنتاج والحكم :** في كثير من الحالات يعتمد الصحفي على تقارير ومعلومات رسمية من الشرطة أو دوائر الدولة لتغطية حدث معين ثم يستخلص منها موقفاً بدل أن يذهب إلى موضع الحدث بنفسه ، وقد يرتكب الانحياز حين ينقل حكماً معيناً لشخص آخر.

إن المخبر الصحفي أو المحرر يستطيع باختياره مفردات معينة أن يحدث نوع الأثر المطلوب الذي يتوخاه، كذلك يستطيع أن يقوم بعملية الإثارة والتحريض أو منعها أو الحيلولة دون عنفوانها.

من الألفاظ الانحيازية ما يأتي :

- هفوة ... غلطة
- حوادث شغب ... مظاهرات.
- إسلامي ... مسلم.
- مذبحة ... حوادث قتل.
- تجار الحرب ... الصقور.
- هزيمة ... نكسة.
- شائعة ... همس.
- الأخطاء ... السلبيات.
- عصيان ... اعتصام.
- المعارضة ... الرأي الآخر.

- الجرائم ... التجاوزات.
- الدين ... القيم الروحية.
- زيادة الأسعار ... تحريك الأسعار.
- المقبوض عليهم ... المتحفظ عليهم.
- التقشف .... ترشيد الاستهلاك.
- الدول الغربية ... الدولة الديمقراطية أو المتقدمة.
- الجاسوس ... شخص غير مرغوب فيه.
- حرب الخليج ... أزمة الخليج.
- غارات جوية ... طلعات جوية.
- النظام الفلاني ... الدولة الفلانية.
- المتدينون المتشددون أو المتطرفون ... الأصولي أو السلفي.
- رقابة المطبوعات ... فحص المطبوعات.
- قيود ... إرشادات.
- جدل ... حوار.
- تراجع ... انسحاب.
- وصفل الأبادة الجماعية لمسلمي البوسنه الهرسك ... التطهير العرقي
- جيش تحرير كوسوفو ... الانفصاليون
- المتحفظ عليهم ... المقبوض عليهم.

فمن الواضح أن الألفاظ في العمود الأول أقل حدةً من نظيراتها المقابلة في العمود الثاني، وقد يسعى المحرر أو الكاتب الصحفي إلى عكس المفردات إذا أراد فتخذ موقف معين من البلد الذي يغطي أحداثه، الأوصاف هذه بعمومها تصدر عن رؤية حضارية وموقف ثقافي وسياسي.

لقد استغلت اللغة في أثناء النزاعات الدولية، وأبدى أحد المعلقين البريطانيين في لغة الدعاية في حرب الخليج عام ١٩٩١ إذ قال : ((نادراً ما كنت اللغة بشكل واضح، كانت مادة سريعة التبخر فتخضع بسهولة، في حرب الخليج استخدمت الكلمات لأنقاذ الضمير ولتضرب نطاقاً حول الحقيقة وليس الى إيصالها)) .

فكان نظام المجموعات الإعلامية الذي استعمله الحلفاء يقوم بإعداد التصريحات والإيجاز الصحفي بدقة وحبكة دعائية، فلم ترد عبارة (ضحايا في صفوف المدنيين في أي تقرير واستعيض عنه بعبارة (أضرار أخرى). ووصف أحد المراسلين الغربيين في الظهران لغة التقارير بأنها عبارة عن مصطلحات ، والصحافة الأوربية والأمريكية تمتلك خبرات طويلة في صياغة الأخبار واتقان فنون الدعاية والإعلام والحرب النفسية والتعامل الوظيفي مع اللغة.

وتظهر الكلمات المنحازة بشكل واضح عند الأطلاع على الإعلام الفلسطيني ومقارنته بالإعلام الإسرائيلي، ومن أمثلة هذه الكلمات ما يأتي :

فلسطين	**إسرائيل**
العمليات الجهادية	العمليات الانتحارية
المجاهدون	انتحاريون
المغتصبون اليهود	المستوطنون اليهود
المستعمرات اليهودية	المستوطنات الإسرائيلية
القدس الشريف	مدينة داود
صخرة بيت المقدس	الحوض المقدس
القدس المحتلة	القدس الكبرى

والأفعال التي بدأت بها الأخبار فيها لغة الإنحياز واضحة، فكل جانب عندما يصرح عن أخباره يبدأ بالأفعال : قال، أعلن ... الخ.

وأخبار الجانب الآخر، زعم، أدعى، هدد، أتهم، ويمكن أن نجد الكلمات المنحازة بكثرة أيضاً في أثناء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، والمتتبع يقف على المزيد منها، في أخبار الصحف :

- فنقرأ مثلاً (إن السلطات الحاكمة قد تحفظت على رئيس النقابة الفلانية)، وهو ليس من (حفظ) وإنما المراد (السجن) أو نحو ذلك.
- ونقرأ : (ينبغي ترشيد الاستهلام، ولا علاقة له بالفعل (رشد) وإنما المقصود : تقليل الاستهلاك، وكأن (تقليل) فيها ما يثير النفوس ولذلك يحسن التعمية في هذا الشأن، والإيماء إليه بشيء ضده تقريباً) .
- ونقرأ : (لجأت السلطات الى تحريك الأسعار، والمقصود هو رفعها وليس المقصود معنى الحركة، ولكن كلمة (رفع) في إثارة مشاعر، فلجأوا الى هذا الضرب من التعمية) .
- ونقرأ إن جهات عدة قد عملت على (احتواء) حركة التمرد في صفوف فصائل المنظمة الفلانية ... والمراد بالاحتواء هنا السيطرة والغلبة والوصول الى حل الأزمة . [٥٣]

والدول المتخلفة نقول عنها (الدول النامية) ؛ لأن المتخلفة هي التي تخلفت عن الحضارة والنامية من (النمو) ويراد هنا التنمية التي تقابل (developing).

---

[٥٣] المعجم الوجيز، ص٢٤ – ٢٥ .